صدى الحق – العدد ٦ – ٢٠١٧
تصدر عن كنيسة المسيح المعمدانية
الإنجيلية في كسروان – سهيلة

فـــي هـــذا العـــــــدد

- الإضطهاد ومواجهته ٢
- ما لا تعرفه عن الشوكولا ٥
- ديفيد ليفينغستون ٦
- تأملات يوميّة ٧
- أضواء على الكتاب المقدس ٢٢
- الفنان والوجهان ٢٤

الإضطهاد ومواجهته

إعداد القس ريمون أبو مخايل

خلال السنين التي قضاها يسوع في الخدمة عمل من أجل هدفين أساسيّين: أوّلا أن يتحضّر لعمل الصليب، وثانيا أن يبني كنيسته. لذلك نرى يسوع يصرف الكثير من وقته في إعداد تلاميذه أو لتأسيس النموذج الكنسي الذي سيكون مثالا لكنائس العهد الجديد. وكان هناك أيضا المرحلة التي فيها درّب المسيح التلاميذ على واحدة من أهم وأسمى الأهداف التي على الكنيسة أن تسعى في أثرها وهي البشارة، الكرازة، والشهادة. قال يسوع:»فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ»(مت ١٠: ٣٢، ٣٣).

نرى أنّ الحياة المسيحية مرتبطة بالإعتراف بيسوع، مرتبطة بالشهادة المسلكية، مرتبطة بالكلام والتصرّف ومرتبطة أيضا بعمل الكرازة والبشارة المفرحة لجميع الناس. أثناء تدريب يسوع لتلاميذه حان الوقت لكيما يرسلهم. وبعد أن أعطى يسوع تعليماته الى تلاميذه أن يذهبوا ويكرزوا، وبعد أن أخبرهم ماذا سيواجهون في الخدمة، كان لا بدّ له من أن يشير الى موضوع مهمّ يتعرّض له كلّ مؤمن، وخاصة المؤمن الشاهد الكارز وهو موضوع الإضطهاد.

واحدة من أهمّ الحقائق المسيحية هي ملازمة الإضطهادات للمؤمن. لذلك قال الوحي»وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ» (٢تيم ٣: ١٢) ولذلك قال الرّبّ يسوع في مثل الزارع: «فَإِذَا حَدَثَ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالاً يَعْثُرُ» (متى ١٣: ٢١). ورغم تطوّر المجتمعات والمطالبة بحقوق الإنسان والتمدّن، ما زال الإضطهاد يلازم المؤمن.

قال الرّبّ يسوع: «لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ» وهنا نرى أنّه جزء من كوننا تلاميذ للمسيح هو الإضطهاد، وأحد براهين التلمذة هو الإضطهاد. فكما اضطهدوا الرّبّ يسوع هكذا سيضطهدون المؤمن»يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ». وهنا يتكلّم يسوع عن نوعين من الإضطهادات واللذين كثيرا ما يمارسان على المؤمن،

ويأتي أوّلا الإضطهاد الكلامي: «إن كانوا قد لقبوا رب البيت ببعلزبول فكم بالحري أهل بيته» (بعلزبول كان إله عقرون (٢ ملوك ١: ٢) «اله الطيور» أو «إله السماء» وفي لو ١١: ١٥ نرى أن اليهود كانوا يقصدون «رئيس الشياطين» أي هذا أردأ نعت توصلوا إليه). كم من شخص يسخر من إيمان المؤمن، ومن صدقه، ومن قداسته، ومن إلتزامه مع الرّبّ. فالمؤمن لديه يوميّا تحدّيات من هذا النوع.

وثانيا يأتي الإضطهاد الجسدي: «لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها» (كل أسبوع على شبكة الانترنت نرى طلبات صلاة لأجل أشخاص مضطهدين ومعرّضين للموت بسبب إيمانهم.

وهنا يأتي السؤال المهم: كيف نواجه الاضطهادات؟

وجواباً على ذلك، علينا أن نواجه كلّ اضطهاد بشجاعة وعدم الخوف، وعبارة «لا تخافوا» مذكورة كثيرا في الكتاب المقدّس لعدّة أسباب:

لأنّ الحق إلى جانب المؤمن: لأنّ المؤمن يتكلّم بالحق وبتصرّف في الحق، فلماذا الخوف؟ اللّص الذي يسرق، هو الذي يخاف من البوليس، وليس الانسان الذي لا يسرق. «اَلَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأُذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ».

لأنّ الحق سيظهر: «فَلَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلاَ خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ» – كل المواقف الكتابية التي يتّخذها المؤمن، إيمانه وقناعاته، ستُستعلن في يوم من الايام أمام الجميع. فلماذا الخوف؟ .

لأنّ نفس المؤمن محفوظة: «وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.» – على ماذا أخاف يقول المؤمن، إن كان خلاصي مضمون في يد الرّبّ. أكبر أمر يقدر عليه البشر هو قتل الجسد. وهل يخاف المؤمن من قتل الجسد «فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. لِذلِكَ نَجْتَرِصُ أَيْضًا مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ « (٢كو ٥: ٦-٩) – ويوحنا الرائي يكتب «رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ

عِنْدَهُمْ»(رؤ ٦: ٩). وشعرة واحدة لا تسقط من رأسك أيها المؤمن من دون علم ربّك!. فالرّبّ بسلطانه المطلق يعرف كل شيء يسير في الكون، هو يعرف كلّ أمور أولاده المؤمنين. فلا شيء يحصل في حياتك يا مؤمن دون علمه وهو بنفسه يرعاك ويحرسك. «أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! « أنتم أولادي، أحبائي، من أحببتهم حتى الموت ألا أحرسكم. فلا تخافوا. هذا هو وعد الرّبّ لأولاده المؤمنين.

أخبر هدسون تايلور هذه القصة عن خادم في الصين كان يشجّع الناس على الكرازة. قال لمؤمن جديد:» كم لكَ في الإيمان من الوقت؟» فقال له: «ثلاثة شهور». فتابع تايلور وسأله:»وكم شخص ربحت للمسيح حتّى الان؟». أجابه خادم الرّبّ:»لم أربح أحدا بعد، فأنا مبتدىء. قال له تايلور:»لا يتوقّع منك الرّبّ أن تعظ وتعلّم، ولكنّه يتوقّع منك أن تشهد عن عمله». ثم تابع:» أخبرني متى تبدأ الشمعة بإشعاع نورها؟.» أجابه الخادم:»حين تضيئها». قال له هدسون تايلور:» المؤمن أيضا ينبغي أن يشع نوره في لحظة إيمانه». هكذا ليشع منك أيّها المؤمن نور المسيح.

ما لا تعرفه عن الشوكولا

إعداد لجنة الشركة والمؤتمرات

في موسم الإحتفالات والأعياد يكثر إستهلاكنا للشوكولا، تلك الحلوى التي لا يمكن إلّا لقلة قليلة من الناس مقاومتها. وفي أوقات عدّة قد يقرر العديد منّا اتخاذ قرارات صحيّة أو نمط غذائي معيّن، وقد يكون من ضمن تلك القرارات الامتناع عن الحلويات، ومن ضمنها الشوكولا. إلّا أنّه وقبل اتخاذ أيّ قرار عشوائي، لا بد من التعرّف على مزايا الشوكولا، التي أجمع أطباء التغذية على أنّ القليل منه لا سيّما الداكن يقدّم للجسم العديد من الفوائد.

فإليكم تذكيراً سريعاً ببعض تلك الفوائد:

تحتوي الشوكولا على الأحماض الأمينية، والحديد، والكاليسيوم، وفيتامينات D,A,C,B١ التي تساعد الجسم على إفراز هرمون السيروتونين، الذي يعطي حيوية للجسم، ويحدّ من التوتّر، ويحسّن المزاج.

أمّا الشوكولاتة السوداء فتحارب العديد من الأمراض، إذ أظهر تقرير نشر في مجلة Agricultural & Food Chemistry أهميّة الشوكولا في خفض أمراض السمنة والسكّري ومكافحتها من خلال مادة الكاكاو الموجودة فيها، والتي تحتوي على نسبة مرتفعة من المواد المضادة للأكسدة.

كما إنّها تحمي القلب. وقد أفادت نتائج دراسة حديثة أنّ بكتيريا المعدة يمكنها تكسير مكوّنات الشوكولا الداكنة بسهولة، واستخلاص المركّبات المضادة للالتهاب منها، ما يسهّل امتصاص الجسم لها. وتحمي المركّبات المضادة للالتهابات عضلات القلب، وتقلّل من إحتمالات حدوث السكّتة الدماغية. وتمنع تطوّر الزهايمر، بحسب دراسة حديثة نشرتها دورية علم الأعصاب، فمادة ريسفيراترول المضادة للأكسدة والتي توجد في الشوكولا السوداء تمنع تطوّر الزهايمر والخرف وتهدّئ الانفعالات، إذ تحتوي على مادة البوليفينول التي تحسّن المزاج، وتمنح شعوراً بالاطمئنان.

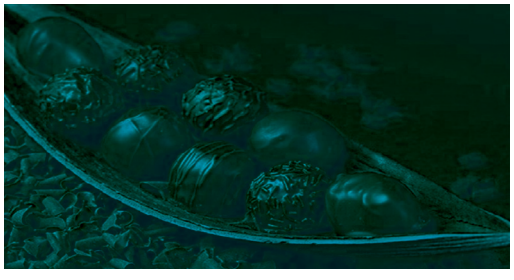

ديفيد ليفينغستون

إعداد لجنة الشركة والمؤتمرات

ديفيد ليفينغستون (١٨١٣ – ١٨٧٣) David Livingstone المستكشف والمرسل الاسكتلندي لوسط أفريقيا. كان أول أوروبي يرى شلالات فيكتوريا، وهو الذي أطلق عليها هذا الاسم.

ولد ديفيد ليفينغستون في ١٩ آذار ١٨١٣، في مدينة بلانتاير باسكتلندا. كان من أشهر المرسلين في أفريقيا. قرّر أولاً أن يكون مرسلاً طبياً في الصين، ولكن حروب الأفيون جعلت الصين مكاناً سيئاً بالنسبة للغربيين ذوي النوايا الحسنة. ذهب ليفينغستون إلى أفريقيا بدلاً من ذلك، وبعد أربعة أشهر من السفر، وصل إلى كيب تاون، التي تقع في جنوب أفريقيا، عام ١٨٤١. عامل ليفينغستون الأفريقيين باحترام. وتعلم لغاتهم وعاداتهم ثم استكشف جزءاً كبيراً من القارة فوصل برسالة الانجيل إلى كلّ مكان استكشفه. كان ليفينغستون مميزاً في إيمانه، لم تعجبه طريقة معاملة المستعمرين الهولنديين والبرتغاليين للشعوب الأفريقية، فوصل بكتاباته إلى العالم أجمع مخبراً فيها عن تجارة العبيد وسوء معاملة الشعوب الأفريقية. توفي ليفينغستون في ١ أيار ١٨٧٣، في بحيرة بانغويولو بزامبيا. معظم جسده أُرجع بعد ذلك إلى إنجلترا، ولكن العديد من أصدقاء ليفينغستون دفنوا قلبه في أفريقيا.

من أقواله:

- «نهاية الاستكشافات الجغرافيّة هي بداية العمل الإرسالي».
- «هاب الله واعمل بجد».
- «إذا انتظرنا حتى تزول كل المخاطر، فانّ بشارة الانجيل لن تصل أبدا الى المناطق الداخليّة».
- « ان الموت وحده سيضع حدّاً لجهودي».
- «انني مرسل قلباً وقالباً. ابن الله الوحيد كان مرسلا وطبيباً. أنا صورة مصغّرة عنه، كم بالحري أتمنى أن أكون كذلك. أريد ان أمضي حياتي في هذه الخدمة وفيها أتمنى الموت».

الخميس ١ حزيران ٢٠١٧

«فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ.»

(أع ١٥: ٢)

القراءة الصباحية
أع ١٥
مز ١٣٩

القراءة المسائية
١مل ١٤-١٥

لقد واجه الرسل في الكنيسة الأولى تحدّيات شخصيّة كما يحصل في أيامنا. لقد أدّى الخلاف العقائدي على موضوع الختان إلى منازعات ومباحثات كثيرة. فكان الرسل في أورشليم من جهة وبولس وبرنابا من جهة على خلاف حول موضوع الختان وضرورته في الإختبار المسيحي وأدّى هذا الصراع العقائدي إلى منازعة ومباحثة كثيرة. كان من الممكن أن يؤدّي هذا الأمر إلى مرارة وحقد وصياح وشقاق في وسط الكنائس الأولى، ولكن الحكمة التي تصرّف بها بولس وبرنابا إنعكست بركة عظيمة على الكنيسة. فقد قرّر بولس وبرنابا أن يصعدا إلى أورشليم لكي يتحدّثا مباشرة إلى الرسل في هذا الموضوع ويعملان على معالجته وهذا ما حصل. صعدا إلى أورشليم وهناك شرحا موقفهما وإختباراتهما الروحيّة والشواهد الكتابيّة ممّا أدّى إلى علاج جذري للمشكلة ووحدة حال بين المؤمنين وتعظيم لكلمة الرّبّ وشهادة المسيح. وهذا ما يحصل عندما يمارس المؤمن مبدأ المواجهة المباشرة مع المؤمنين الآخرين لعلاج أيّ مشكلة أو تحدٍ أو إختلاف في وجهات النظر. فالمصارحة المباشرة والمعاتبة واستخدام الكتاب المقدّس هم العلاج الشافي الذي يمجّد المسيح دائما.

الجمعة ٢ حزيران ٢٠١٧

«فَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً وَأَلْقُوهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَوْصَوْا حَافِظَ السِّجْنِ أَنْ يَحْرُسَهُمَا بِضَبْطٍ.»

(أع ١٦: ٢٣)

القراءة الصباحية
أع ١٦
مز ١٤٠

القراءة المسائية
١مل ١٦-١٧

إنّ الإضطهادات والضيقات والآلام من أجل إسم المسيح هي جزء من الحياة الروحيّة. هذا ما واجهه بولس الرسول مرارا عدّة في خدمته. وفي أعمال ١٦: ٢٣ نقرأ عينة من هذه الإضطهادات، فرغم أنّ بولس ساعد فتاة مسكونة بالأرواح الشريرة من خلال طرده للأرواح بإسم يسوع، ولكن الناس لم يسرّوا بهذا وخاصة المنتفعين منها. واستخدم الاشرار سلطتهم وأكاذيبهم ضد بولس وسيلا، ممّا أدّى إلى إضطهاد جسدي عنيف ضدهما وسجنهما. وأمّا بولس وسيلا فكانا يصليان ويرنّمان في السجن، ممّا أدّى إلى تدخل الرّبّ المباشر لزعزعة السجن وتحرير بولس وسيلا. وليس ذلك فقط بل أدّى إلى تجديد حافظ السجن وعائلته ليصبحوا أحد أهم العواميد في كنيسة فيلبي. فإن كان الرّبّ يسمح بالضيقات والآلام والإضطهادات في حياة أولاده فهو لهدف مجيد ومبارك. لذلك يجب علينا أن نقبل ظروفنا وتحدّياتنا بروح الصلاة والترنيم والإعتماد على الرّبّ، عالمين أنّه القائد الحكيم الذي يقودنا في طريق المجد الأبدي.

السبت ٣ حزيران ٢٠١٧

«وَكَانَ هَؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ الأُمُورُ هَكَذَا؟»

(أع ١٧: ١١)

القراءة الصباحية
أع ١٧: ١-١٥
مز ١٤١

القراءة المسائية
١مل ١٨-١٩

لقد عُرِف عن اليهود الذين في بيريّة إخلاصهم نحو كلمة الله. فبعد أن إضُطهِد بولس في تسالونيكي بسبب البشارة بالإنجيل من قبل اليهود، جاء إلى بيريّة. وفي بيريّة بشّر بإنجيل المسيح في مجمع اليهود مستخدما نبوات العهد القديم التي سبقت أن أخبرت عن تجسّد المسيح وخدمته وموته وقيامته. ورغم أنّ بولس كان قد شارك الحقائق ذاتها مع اليهود في تسالونيكي، ولكنّ اليهود في بيريّة كانوا أشرف من أولئك لأنّهم فحصوا الكتب. وعبارة «فاحصين الكتب» تشير إلى قراءتهم ودراستهم لكلّ النبوات التي شاركها بولس معهم. وعبارة «كلّ يوم» تشير إلى المثابرة في فحص الكتب. لم يكن إيمان اليهود في بيريّة مبني على التعصّب الأعمى والإنتماء الديني العشائري، بل كانوا يطلبون مشيئة الرّبّ وكلمته. لقد قبل اليهود في بيريّة بشارة بولس بالمسيح يسوع بكلّ نشاط، لأنّهم أدركوا أنّ من كانوا ينتظرونه بحسب النبوات قد جاء. المؤسف أنّ الكثير من الناس في أيامنا لديها الكتاب المقدّس ولكن قلّة هم الذين يقرأونه ويفحصونه ليختبروا إن كانت عبادتهم وصلاتهم وحياتهم منسجمة مع مشيئة الله. إنّ الإنسان الشريف هو من يفحص الكتاب كلّ يوم ليمتحن حياته على ضوئها لكي يعيش حياة في رضى الرّبّ

الأحد ٤ حزيران ٢٠١٧

فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ»

(أع ١٧: ٣٠-٣١)

القراءة الصباحية
أع ١٧: ١٦-٣٤
مز ١٤٢

القراءة المسائية
١مل ٢٠-٢١

هناك أيام مصيريّة في حياة البشر ويوم الدينونة هو أحد الأيام المصيريّة في حياة الناس. في ذلك اليوم سيقدّم كلّ إنسان حسابا عن حياته. فالله الذي خلق الإنسان سيحاسب كلّ إنسان على الحياة التي أعطاه إياها. نعم، «هو مزمع أن يدين المسكونة بالعدل.» هو سيدين كلّ إنسان بحسب أفعاله، وسينال كلّ واحد ما يستحقّه. هذه الدينونة مبنيّة على عدالة الله الكاملة. فالذي سرق أو قتل أو إفتكر بأفكار شريرة أو تكلّم بكلام شرير أو ظلم أو ... سوف يحاسب على ما فعله بعدل. وهذا يجعل الجميع مُدانين تحت قوس العدالة الإلهيّة الكاملة. فمن منّا لم يفعل خطيّة؟ لا أحد. ولكن الله رتّب خلاصا أبدّيا من هذه الدينونة من خلال ما فعله يسوع المسيح على الصليب. فيسوع المسيح أصبح مقياس تلك العدالة لأنّه حمل خطايانا بجسده على الصليب. لقد دفع يسوع بموته على الصليب عقاب خطايانا، فأصبح هو مقياس تلك الدينونة. فمن يتوب عن خطاياه مؤمنا بالمسيح لن يدان، ومن يرفض المسيح يرفض فرصة الخلاص الوحيدة. لذلك يأمر الله جميع الناس في كلّ مكان أن يتوبوا لكي يخلصوا.

الإثنين ٥ حزيران ٢٠١٧

«وكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا.»

(أع ١٨: ٨).

إنّ المسيحيّة ليست ديناً موروثاً بل هي اختبار شخصيّ مع المسيح. ورغم أنّ كريسبس كان رئيسا للمجمع اليهودي الذي كان يعتبر مكان العبادة الصحيح حيث كان يقرأ ويعلّم العهد القديم، لكنّه أدرك أنّ خلاصه مرتبط باختباره الشخصي مع المسيح وليس بالديانة التي ينتمي إليها. فالدين لا يخلّص وحتى لو كان دينا مسيحيّا، من يخلّص هو المخلّص الذي هو المسيح. المسيحيّة لا تخلّص أحدا المسيح هو من يخلّص. وبالتالي يحتاج كلّ إنسان أن يصل إلى لحظة إختبار شخصي مع المسيح فيه يؤمن بالرّبّ يسوع مخلّصا له. لقد كان إختبار كريسبس في مدينة كورنثوس إذ آمن هو وجميع بيته بالرّبّ. لقد تخلّى كريسبس وأفراد عائلته عن تمسّكهم بالدين الزائل وتمسّكوا بالمسيح المخلّص الأبدي الذي يستطيع أن يمسك بيدهم ويرافقهم في حياتهم وموتهم ويبقى معهم إلى الأبد. لم يكن كريسبوس وعائلته هم فقط الذين فعلوا ذلك، ولكن أيضا كثر من الكورنثيين أيضا. وبعد أن سمعوا بشارة الإنجيل، آمنوا بها وخلصوا، وبعدها أطاعوا الرّب بالمعموديّة.

القراءة الصباحية
أع ١٨
مز ١٤٣

القراءة المسائية
١مل ٢٢- ٢مل ١

الثلاثاء ٦ حزيران ٢٠١٧

«سَأَلَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟»

(أع ١٩: ٢)

إنّ إختبار الإيمان بالمسيح هو معجزة المعجزات. ففي لحظة الإيمان بالمسيح يقبل المؤمن الروح القدس. يعطى المؤمن عطيّة عظيمة في حياته إذ يسكن الروح القدس في قلبه. لذلك سأل بولس الرسول جماعة من المؤمنين من أتباع يوحنّا المعمدان هذا السؤال: «هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟» بمعنى آخر كان يسألهم بمن آمنتم وماذا حصل في حياتكم؟ سأل بولس الرسول هذا السؤال لكي يميّز إختبار الإيمان بالمسيح عن أيّ إختبار ديني آخر. وسأل هذا السؤال لكي يساعد الذين يسمعونه لكي يصلوا إلى إختبار صحيح مع المسيح. وعندما سأل بولس هذا السؤال أدرك هؤلاء أنّ إيمانهم كان ناقصا. كانوا يحتاجون إلى الإيمان بالمسيح الذي يمنح عطيّة الروح القدس وهذا ما حصل معهم بعد ذلك إذ آمنوا بالمسيح وحلّ الروح القدس في كلّ واحد منهم. إنّ أهمّ عطيّة للمؤمن بالمسيح هي عطيّة الروح القدس الذي فيه يحلّ الله بشخص الروح القدس في المؤمن لكي يرافقه كلّ أيام حياته. هناك أدوار كثيرة للروح القدس في حياة المؤمن أن يعلّم ويعزّي ويشجّع ويقوّي ويقدّس ويوبّخ و ... لذلك يجب على المؤمن أن يخضع للروح القدس الذي يستخدم كلمة الله لإحداث أمور عظيمة في حياته.

القراءة الصباحية
أع ١٩: ١-٢٠
مز ١٤٤

القراءة المسائية
٢مل ٢-٣

الأربعاء ٧ حزيران ٢٠١٧

«وَلَمَّا كَمَلَتْ هَذِهِ الأُمُورُ وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضاً» (أع ١٩: ٢١)

القراءة الصباحية
أع ١٩: ٢١-٤١
مز ١٤٥

القراءة المسائية
٢مل ٤-٥

هل على المؤمن أن يخطّط لحياته وخدمته؟ إنّ حياة الإيمان بالمسيح هي حياة إتّباع كامل للمسيح. فالمؤمن ليس لذاته فيما بعد ولكنّ حياته هي بالكامل للمسيح. فقد أصبح المسيح الكلّ وفي الكلّ في حياة المؤمن. ولكن هذا لا يحوّل المؤمن إلى دميّة لا فكر لها ولا إرادة، بل على عكس ذلك يحوّل الرّبّ المؤمن ويغيّره لكي يصبح قلبا وفكرا خاضعا له بملء إرادته. لذلك فإنّ إتّباع المسيح لا يلغي مسؤوليّة الإنسان ودوره لذلك يتوقّع منّا الرّبّ أن نفكّر ونخطّط لأجل حياتنا وخدمتنا ونتّخذ القرارات المناسبة لحياتنا. وإذ نفعل هذا، يتوقّع منّا الرّبّ أن نفعله بخضوع كامل لسلطان كلمته ولقيادته. لذلك «وضع بولس في نفسه» إشارة إلى قراره الشخصي، أن يجتاز في مكدونيّة وأخائيّة وثم يذهب إلى أورشليم وبعدها إلى رومية. عندما يخطّط المؤمن لحياته وخدمته عليه أن يخطّط بروح الصلاة والخضوع للرّبّ. وعليه أن يكون أيضا منفتحا للتغييرات التي يريد الرّبّ أن يفعلها في مخطّطاته. فليس هناك مخطط كامل للإنسان، ولذلك علينا أن نخطّط لحياتنا وخدمتنا بروح الصلاة والسماح للرّبّ بأن يغيّر أيّ أمر ويقود كما يشاء. إنّ التّخطيط الفردي هو أحد مفاتيح النجاح الذي يجنّب المؤمن الكسل والعشوائيّة والدوران حول الذات. لذلك لا يجب أن يخاف المؤمن من وضع مخطّطات لحياته وخدمته، لأنّ الرّبّ يسر بأن نتبعه بكلّ قلوبنا وعقولنا وإراداتنا.

الخميس ٨ حزيران ٢٠١٧

«وَلَمَّا كَانَ قَدِ اجْتَازَ فِي تِلْكَ النَّوَاحِي وَوَعَظَهُمْ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ، جَاءَ إِلَى هَلاَّسَ»

(أع ٢٠: ٢)

القراءة الصباحية
أع ٢٠: ١-١٦
مز ١٤٦

القراءة المسائية
٢مل ٦-٧

تتميّز الخدمة المسيحيّة بالوعظ وقد كان الرّب يسوع المسيح المثال الأعلى في الوعظ. والوعظ المسيحي هو تقديم حقائق كلمة الله بأسلوب إقناعي وبهدف إحداث تغيير وتجاوب في حياة السامعين. وهذا ما يميّز الوعظ عن التعليم. فالفرق ليس بالمحتوى بل بالأسلوب وبطريقة تقديم الحقائق. لقد كان بولس الرسول أحد أهمّ وعّاظ الكنيسة في القرن الأوّل، لقد كان يجتاز من منطقة إلى أخرى ليعظ بكلمة الله. لقد كان الوعظ خدمته الأساسيّة، كما كان الحال في خدمة الرّب يسوع المسيح وباقي الرسل أيضا. كان بولس يقدم الإنجيل للآخرين بطريقة مستخدما نبوات العهد القديم بأسلوب وعظي أيّ لهدف الإقناع وإحداث تغيير في فكر السامعين لخلق تجاوب فردي مع عمل المسيح الخلاصي. وكان بعد ذلك يعظ المؤمنين في كافة المواضيع الكتابيّة معلنا فكر الله لهم بما يختصّ بالعبادة والسلوك. إنّ المؤمنين يحتاجون إلى وعظ لكي يعرفوا فكر الرّبّ في الكتاب المقدّس ولكي يتجاوبوا معه. فالكنيسة الكتابيّة هي كنيسة تعظ كلمة الله بمجاهرة، والمؤمن المخلّص هو من يحبّ الوعظ ويتجاوب معه في كلّ حين.

الجمعة ٩ حزيران ٢٠١٧

«أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ
وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ
أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ الْيَهُودِ. كَيْفَ
لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ
وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا
وَفِي كُلِّ بَيْتٍ»
(أع ٢٠: ١٩و٢٠)

القراءة الصباحية
أع ٢٠: ١٧-٣٨
مز ١٤٧

القراءة المسائية
٢مل ٨-٩

إنّ بولس الرسول هو أحد النماذج الروحيّة التي يحتذى به. لقد تميّزت خدمة بولس الرسول بالشفافيّة، فما كان يفعله في حياته كان منظورا أمام جميع الناس حتى أنّه وقف أمام رعاة كنيسة أفسس بشفافيّة تامة لكي يخبر عن خدمته في وسطهم التي عاشها لفترة ثلاث سنوات. لقد كان بولس الرسول يخدم الرّب بتواضع، رغم أنّه رسول الأمم الذي إستخدمه الرّب في حياة الكثيرين. ورغم تقدّمه بالإيمان ودوره الروحي في حياة كلّ المؤمنين في كنيسة أفسس، كان يخدم الرّبّ بكل تواضع معطيا المجد للرّبّ في كلّ شيء. لم يكن بولس يتصرّف بتسلّط ولكن بإتّضاع فالخدمة الناجحة هي خدمة متواضعه فيها يعمل المؤمن خدمته باعتماد على الرّبّ. ورغم أنّ القيادة أحيانا تتطلّب التوجيه والإدارة والتنظيم ولكن هذا لا يتعارض مع مبدأ التواضع. ولم يكن بولس يخفي مشاعره بل كان يسكب دموعه أمام الآخرين بينما كان يبشّرهم ويعلّمهم ويشعر بحاجاتهم وضعفاتهم، لكي يقودهم إلى حياة قويّة مع المسيح.

السبت ١٠ حزيران ٢٠١٧

«فَأَجَابَ بُولُسُ:«مَاذَا تَفْعَلُونَ؟
تَبْكُونَ وَتَكْسِرُونَ قَلْبِي، لأَنِّي
مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ،
بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ
لأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ»
(أع ٢١: ١٣)

القراءة الصباحية
أع ٢١: ١-١٦
مز ١٤٨

القراءة المسائية
٢مل ١٠-١١

إنّ خدمة المسيح هي السير الممتع مع الرّبّ، لكنّها ليست الطريق الأسهل في العالم. فمن يريد أن يخدم الرّبّ بتكريس كامل لا بدّ أن يختبر تحدّيات كثيرة في العالم . وعندما تأتي التحديات، تأتي الخيارات. فأمام كلّ تحدّ في الخدمة هناك خيار لا بدّ أن يُتّخذ. فإمّا أن يكون خيار الإستمراريّة بإيمان وطاعة كاملة للرّبّ أو خيار الخوف والتراجع الروحي. لقد أعلن الرّبّ لبولس أنّ شدائد كثيرة تنتظره في أورشليم وقد كان هذا الإعلان واضح للعديد من المؤمنين الآخرين. وكان المفشّل الأكبر هو خوف المؤمنين على بولس ومحبّتهم له. لقد كانوا يتوسلون بولس بدموع أن لا يصعد إلى أورشليم لكي يتجنّب ألم الإضطهاد الذي سوف يواجهه، وأمّا هو فقد حسم خياره بأنّ يمجّد المسيح بحياة أو بموت. لقد كان على استعداد ليس فقط أن يُربَط بل أيضا أن يموت لأجل إسم المسيح. وهذا ما قاد بولس لكي يعلن خياره هذا أمام المؤمنين ويطلب منهم أن لا يبكون ويكسرون قلبه، لأنّه إتخذ خياره النهائي بأن يكون في مشيئة الرّبّ مهما كان الثمن. فالمؤمن هو شخص قد مات عن ذاته ليحيا للمسيح، وعليه أن يتّخذ قراراته بناء على هذا الواقع.

الأحد ١١ حزيران ٢٠١٧

«وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ.»

(أع ٢١: ١٧)

المؤمن هو فرد في شعب الله المخلّص في العالم. فحيثما يذهب المؤمن في العالم يجد أخوة وأخوات مؤمنين بالمسيح يشاركونه إختباره وإهتماماته وحياته. لقد كان بولس الرسول قبل تجديده من ألدّ أعداء الكنيسة في أورشليم ولكن بعد أن إلتقى بالمسيح أصبح أحد أهم زوّارها المرحّب بهم، بحيث يقول الكتاب أنّ الإخوة عندما عرفوا أنّه قد وصل إلى أورشليم قبلوه بفرح، فلقد كانوا قبلا يرتعبون عندما يسمعون إسمه وكانوا يهربون عند ظهوره، ولكن ليس فيما بعد. لأنّ بولس قد إلتقى بالمسيح وصار خليقة جديدة. لقد أصبح بولس أخ لكلّ مؤمن في العالم. إنّ صفة «أخ» هي إحدى إمتيازات ما بعد التجديد، بحيث يصبح كلّ مؤمن بالمسيح أخ للمؤمنين الآخرين في عائلة الله. إنّ الأخوّة الروحيّة ليست كلاما فقط بل هي أخوّة حقيقيّة مصنوعة بدم يسوع المسيح ومختومة بختم الروح القدس. لقد فرزنا المسيح من العالم لنكون عائلته مع جميع المؤمنين، لنعيش حياة مختلفة عن العالم بإلتزامها الكامل بالرّبّ يسوع المسيح وبكلمته المقدّسة. لذلك علينا أن نقبل الإخوة ونتّحد مع كنيسة المسيح لنكون معا نوراً للعالم وملحاً للأرض.

القراءة الصباحية
أع ٢١: ١٧-٤٠
مز ١٤٩

القراءة المسائية
٢مل ١٢-١٣

الإثنين ١٢ حزيران ٢٠١٧

«وَحِينَ سُفِكَ دَمُ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ»

(أع ٢٢: ٢٠)

إنّ إستفانوس هو أوّل شهيد للمسيحيّة الذي رجم على أيدي اليهود بقيادة شاول الطرسوسي. لقد آمن شاول لاحقا بالمسيح وأصبح بولس المعروف برسول الأمم ولكن لم يغب عن فكره ذكريات الماضي الأليم. لقد كان بولس يتذكّر شروره التي فعلها ضد كنيسة المسيح، فقد وصف بولس الرسول نفسه بأنّه كان «واقفا وراضيا بقتل إستفانوس وحافظ ثياب الذين قتلوه». كان يمكن لهذه الحادثة أن تخلق المرارة والحزن في قلب بولس وتقف حاجزا في طريق خدمته ونموّه الروحي. كان يمكن أن يعيش حياة اللوم للذات على ما فعل ويشعر بعدم إستحقاقه لخدمة المسيح، ولكن بعكس ذلك قرّر بولس الرسول أن يحوّل كلّ طاقته لخدمة الرّبّ معتمدا على نعمة المسيح الغنيّة وغفرانه الكامل لخطاياه. لقد صمّم بولس أن يستخدم إختباراته الأليمة لتكون عبرة لغيره، لذلك شارك إختباره الأليم هذا مع اليهود في أورشليم. فعندما يؤمن الإنسان بالمسيح تُغفَر خطاياه ويُحرَّر من تأثيراتها ويعطيه الرّبّ بداية جديدة لكي يعيش حياة جديدة لمجده ولتحقيق مقاصده في العالم.

القراءة الصباحية
أع ٢٢
مز ١٥٠

القراءة المسائية
٢مل ١٤-١٥

الثلاثاء ١٣ حزيران ٢٠١٧

«وَلَمَّا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ كَثِيرَةٌ اخْتَشَى الأَمِيرُ أَنْ يَفْسَخُوا بُولُسَ، فَأَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْتَطِفُوهُ مِنْ وَسْطِهِمْ وَيَأْتُوا بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ»

(أع ٢٣: ١٠)

القراءة الصباحية
أع ٢٣: ١-١١
أم ١: ١- ٧

القراءة المسائية
٢مل ١٦-١٧

عندما يكون المؤمن في خطر يتدخّل الرّب بطرق معجزيّة لإنقاذه، وهذا ما إختبره بولس عندما كان في أورشليم محاطا باليهود الغاضبين الذين يريدوا أن يقتلوه. كان بولس حينذاك لوحده ولم يكن يقدر على الهرب منهم. لقد حاول بكلامه أن يبشّرهم ويخبرهم عن خلاص المسيح مظهرا لهم من نبوات العهد القديم أنّ المسيح هو المخلّص الموعود به. ولكنّ تعصبهم الأعمى منعهم من رؤية ذلك وأشعل في داخلهم الرغبة بقتل بولس على اعتبار أنّه يُجدّف على الناموس. لقد كان بولس في خطر الموت، ولم يكن لديه أيّ قدرة على النجاة كان يمكن أن تكون النهاية بالنسبة له. ولكن ٣الرّبّ تدخّل في الوقت المناسب مستخدما الأمير الروماني الذي أرسل عسكره لإنقاذ بولس. فالرّبّ إلهنا كلّي السلطان وهو يستخدم طرق عجيبة وأناس غرباء لكي ينقذ أولاده من مخاطر قاتلة. كان بإمكان بولس أن ينجّي نفسه من خلال نكران المسيح وعدم المجاهرة بالإنجيل، ولكنّه صمّم الإعتماد على الرّبّ وصنع مشيئته، فكان الرّبّ حارضرا معه في لحظة التجربة وأنقذه من يد اليهود وأرسله محاطا بعسكر إلى المعسكر الروماني لكي يستخدمه هناك أيضا.

الأربعاء ١٤ حزيران ٢٠١٧

«قَالَ:«سَأَسْمَعُكَ مَتَى حَضَرَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ أَيْضًا».»

(أع ٢٣: ٣٥)

القراءة الصباحية
أع ٢٣: ١٢-٣٥
أم ١: ٨-١٩

القراءة المسائية
٢مل ١٨-١٩

لَو علِم فيلكس الوالي ما هي الرسالة التي يحملها بولس الرسول وينادي بها لما تأخّر لحظة في الإستماع إليه. لكنّه كان يجهل أنّ الخبر السار الذي يحمله بولس قد يغيّر مصيره الأبدي. لقد كان فيلكس الوالي منشغلا بمنصبه وهو يرى العالم كلّه من منظار سلطته البشريّة المحدودة. فلم يستطع أن يرى الرجاء الحيّ الذي كان يحمله بولس بإنجيل المسيح. وكم من الفرص الغالية التي يضيّعها الإنسان من خلال عدم إكتراثه بتعاملات الله معه من خلال الظروف والاشخاص الذين يضعهم الله في طريقه. لقد أضاع فيلكس بتأجيله إلى وقت لاحق فرصة الإستماع إلى بولس، فقد كان من الممكن أن يكون ذلك اللقاء مغيّرا لحياة فيلكس، ولكنّه كان غير مكترث إلاّ لمركزه ومنصبه. والكثير من الناس يعيشون حياة التمحّور حول الذات فيغرقون في عملهم ومسؤولياتهم ومشغولياتهم، غير منتبهين للفرص من حولهم. إنّ كلّ إنسان نراه من حولنا هو فرصة لعمل الله، إمّا في حياتنا أو في حياته. بالنسبة لنا يجب أن نشهد للجميع وربما أحيانا يريد الرّبّ أن يرسل لنا رسائل خاصة من خلال الآخرين. لذلك يجب أن نتمتّع بالحساسيّة تجاه الناس الذين حولنا، ونستفيد من حضورهم في حياتنا لئلا نخسر فرص غالية لا تعوّض.

الخميس ١٥ حزيران ٢٠١٧

«وَلِي رَجَاءٌ بِاللهِ فِي مَا هُمْ أَيْضًا يَنْتَظِرُونَهُ: أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلأَمْوَاتِ، الأَبْرَارِ وَالأَثَمَةِ»

(أع ٢٤: ١٥)

القراءة الصباحية
أع ٢٤
أم ١: ٢٠-٣٣

القراءة المسائية
٢مل ٢٠-٢١

إنّ قيامة الأموات هي عقيدة راسخة في الإيمان المسيحي. فلولا قيامة الأموات وخلود الإنسان لما تجسّد المسيح لكي ينقذ الإنسان من الأبديّة المريرة والعذاب الذي لا ينتهي. وهناك قيامة أولى للأبرار وقيامة ثانية للأثمة، فقيامة الأثمة هي قيامة الذين ماتوا بخطاياهم وأمّا قيامة الأبرار فهي للذين ماتوا بدون خطاياهم والذين يدعوهم في هذه الآية «الأبرار». ومن هم الذين ماتوا بدون خطاياهم؟ هم الذين حمل يسوع خطاياهم على الصليب. هم الذين تبرّروا بدمّ المسيح وذبيحته الكفاريّة الكاملة على الصليب. هؤلاء هم الذين إغتسلوا من خطاياهم وتبرّروا أمام الله عندما قبلوا المسيح يسوع ربّا مخلّصا على حياتهم. فعندما يؤمن الإنسان بالمسيح المخلّص على حياته، يطهره من خطاياه ويعطيه الغفران الكامل، فيخلع عنه ثوب الخطيّة ويعطيه ثوب الخلاص. ومن هم الأثمة؟ هم الذين ماتوا بدون رجاء الخلاص بالمسيح أولئك هم الذين لم يقبلوا خلاص الله بالمسيح وقرروّا أن يواجهوا الله بأعمالهم الأثيمة. هم سيقومون ولكن بقيامة الدينونة، إذ سيقفون أمام عدالة الله ليحاسبوا على كلّ ما قالوه وفعلوه وافتكروا به.

الجمعة ١٦ حزيران ٢٠١٧

لكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ، وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ، وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.

(أع ٢٥: ١٩)

القراءة الصباحية
أع ٢٥
أم ٢: ١-٩

القراءة المسائية
٢مل ٢٢-٢٣

بهذه الكلمات القليلة لخّص فستوس للملك أغريباس التهم الموجّهة ضد بولس. ومن هذه التهم نستطيع بدورنا أن نحدّد الموضوع الأساس الذي كانت تدور حوله بشارته وهو مركّز حول محورين: المحور الأول، شخص الرب يسوع، الله الابن الذي ظهر في الجسد، الإله القدير؛ والمحور الثاني قيامة الرب يسوع من الأموات. وبحسب قول فستوس فإن حقيقة وجود يسوع وموته لا تقبل الجدل. ولكن الخلاف كان قائما حول قيامته من الأموات، أساس الإيمان وأساس الخلاص. فيسوع، كما يقول بولس في رسالته الى رومية: «قد أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا». فلولا قيامة الرب يسوع من الأموات، لما كنا قد تبررنا ولكان مصيرنا الأبدي الموت الثاني، وبالتالي كنا أشقى جميع الناس. ولكن المسيح قد قام، وهذه حقيقة ثابتة لا يمكن دحضها. وبناء على ذلك يمكننا الوقوف أمام عرش الله مبررين من ذنوبنا. هذه الحقيقة تدفعنا للدخول بثقة أمام الله في كل حين لأنه عندما ينظر إلينا يرى برّ المسيح علينا ويرضى علينا. علينا أن نتذكر في كل صباح أن المسيح قد قام من الأموات وهو حي يشفع فينا ونحن أبرار أمام الله بعمله هذا.

السبت ١٧ حزيران ٢٠١٧

«فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ.».

(أع ٢٦: ١٥)

إن كلمة الله لا تعد المؤمن بطريق مفروش بالورورد والرياحين. بل تعد عكس ذلك تماما إذ يقول بولس الرسول: «وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ.» ولكن مع إن هذا الاضطهاد يمارس نحو أولاد الرب، إلا أنه موجّه ضدّ الرب يسوع مباشرة. فعندما تقابل الرب يسوع مع شاول (بولس الرسول) على طريق دمشق، وهو في طريقه نحو المزيد من الاضطهاد ضد المؤمنين، قال له: «أنا يسوع الذي أنت تضطهده». إن هذه الحقيقة تدخل الطمأنينة لقلب المؤمنين وتؤكّد لهم أنهم ليسوا متروكين لوحدهم مهما كانت ظروفهم. فالرب يسوع يجتاز معهم الاضطهادات والضيقات، وهو حاضر في كل لحظة لكي يتدخل في الوقت المعيّن ويغير الأوضاع بحسب مشيئته. مهما اشتدت الظروف من حولنا، لنرفع انظارنا دائما نحو العلاء فنرى المسيح يسير معنا ويرعانا بيمينه القديرة.

القراءة الصباحية
أع ٢٦
أم ٢: ١٠-٢٢

القراءة المسائية
٢مل ٢٤-٢٥

الأحد ١٨ حزيران ٢٠١٧

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.

(أم ٣: ٥-٦)

لو قسّمنا الآية ٥ الى قسمين نجد أن هناك أمرين يركز عليهما الكاتب بعيدان عن بعضهما، أولا وصية الاتكال على الرب من كل القلب؛ وثانيا عدم الاعتماد على الفهم. فالاتكال على الرب يجب أن يكون من القلب لأنه يحتاج إلى الايمان، أما الفهم فيأتي من الفكر. وغالباً ما تحدث مع المؤمن أمور يعجز عن فهمها بعقله، فيحاول أن يجد لها الأجوبة المنطقية، لكن طرق الرب ليست طرقنا ولا أفكاره أفكارنا. لذلك يجب ان نتكّل عليه بكل قلوبنا، ولا نحاول أن نجد الأجوبة عندما نعجز عن فهم لماذا نجتاز بهذا الظرف أو ذاك. ولأننا كمؤمنين معرّضون أحيانا للتردّد في الخطوات التي نريد أن نقوم بها، تدعونا الآية ٦ لعدم الخوف بل السلوك في مخافة الرب ووصاياه، وهو بدوره كفيل بأن يصحّح خطواتنا ويقودنا في الطريق الصحيح حتى ولو شردنا احيانا.

من يتكل على الرب لا يخزى بل يكون مثمرا في كل ما يقوم به.

القراءة الصباحية
أع ٢٧: ١-٢٦
أم ٣: ١-١٠

القراءة المسائية
١ أخ ١-٢

الإثنين ١٩ حزيران ٢٠١٧

يَا ابْنِي، لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ
وَلاَ تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ،
لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ،
وَكَأَبٍ بِابْنٍ يُسَرُّ بِهِ.
(أم ٣: ١١-١٢)

من الوسائل المهمة التي يستخدمها الرب في حياة أولاده لنموهم في الإيمان ونضوجهم الروحي ، التأديب. وكلمة التأديب تتضمن في معناها أيضا التدريب والتربية. والهدف من وراء ذلك هو تصحيح سلوك المؤمن الذي يسير بعيدا عن ارادة الرب، وردّه الى الطريق الصحيح ومشيئة الله له. تتعدّد الدرجات التي يمرّ بها التأديب، بدءاً من التوبيخ من كلمة الرب، مرورا بمراحل عديدة، والتي قد تصل أحيانا الى الموت إذا ما استمر المؤمن بعدم التجاوب والعصيان. وفي هذه الآيات، يقدم سليمان الحكيم نصيحة ثمينة جدا لابنه لعدم احتقار تأديب الرب وتوبيخه، «لأن الذي يحبّه الرّبّ يؤدّبه» فهو يرغب في جعله ابناً أفضل ناضجاً في الإيمان وفي معرفة الرب ومشيئته. ونصيحة سليمان هذه تتمحور حول الموقف الداخلي القلبي للمؤمن من تأديب الرب له. فالله يطلب الانكسار لا الكبرياء. لأن الانكسار يقود الى التوبة والرجوع عن الخطأ والسير في خطى الرب، أما الكبرياء المتمثّل هنا بالاحتقار والكره، فيقود الى الابتعاد أكثر فأكثر عن الرب والى المزيد من السقوط. فلا نخف من تأديب الرب لنا «لأن الذي يحبه الرب يؤدبه.»

القراءة الصباحية
أع ٢٧: ٢٧-٤٤
أم ٣: ١١-٢٠

القراءة المسائية
١ أخ ٣-٤

الثلاثاء ٢٠ حزيران ٢٠١٧

يَا ابْنِي، لاَ تَبْرَحْ هذِهِ مِنْ
عَيْنَيْكَ. احْفَظِ الرَّأْيَ
وَالتَّدْبِيرَ،
(أم ٣: ٢١)

هل تحب ان تسير في دربك بأمان دون أن تتعثر بشيء في طريقك؟
هل تحب ان تنام دون أن يراودك أي شعور بالخوف؟
هل تحب ان تعيش وتحيا أيامك دون خوف من أي أمر مباغت أو دون خوف من الاشرار ؟
هل تحب ان تكون رجلك ثابتة في كل طريق تسلكه فلا تسقط؟
من لا يحب هذه الامور كلّها؟ فالناس يعملون المستحيل لكي يحصلوا، ولو أمكن، على واحدة فقط منها. ولكن في أغلب الأحيان تبوء جهودهم بالفشل. لماذا؟ لأن السعي للتمتع بهذه الامتيازات بعيدا عن اتباع وصايا الرب هو ضرب من المستحيل. فالتمتع بما تعده الآيات ٢٢-٢٦ لا يمكن حصوله من دون الآية ٢١ **يا ابني لا تبرح هذه من عينيك. احفظ الرأي والتدبير**. لأنه بكل بساطة: «بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ.» على المؤمن ان يطلب حكمة الرب ومخافته قبل كل شيء لأن سلامه وأمانه ينبعان منها وليس من حكمة هذا العالم.

القراءة الصباحية
أع ٢٨
أم ٣: ٢١-٢٦

القراءة المسائية
١ أخ ٥-٦

الأربعاء ٢١ حزيران ٢٠١٧

وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ،

(رو ١: ٢٢)

من هم أولئك الذين يزعمون أنهم حكماء؟ إنهم الذين، لما عرفوا بوجود الله، قرروا أن يبتعدوا عنه بملء إرادتهم، رافضين الاعتراف بمجد الرب وحقّه في السيادة على كامل خليقته. وأعلنوا بالتالي عن عدم حاجتهم لله الخالق راغبين في صنع كل ما يحلو لهم. وبفعلهم هذا ظنوا أنهم حكماء وأذكياء أكثر من الله الخالق، ولكنهم بالحقيقة برهنوا عن جهلهم الكامل وغبائهم. فالكتاب المقدس يعرّف عن الجاهل بالقول: «قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا.» فكل من يرفض الرب ويفضّل أن يعيش بالخطية والفساد، هو جاهل في نظر الله مهما كان مستوى ذكائه على الصعيد البشري. لأن «رأس الحكمة مخافة الرب». (مز١١١: ١٠). فلا يخدعنّا العالم من حولنا البعيد عن الرب بذكائه البشري الرافض لله، لأنه إن لم يتب ويرجع الى الرب بكل خوف ووقار فهو يبقى أسير الجهل والغباء.

القراءة الصباحية
رو ١
أم ٣: ٢٧-٣٠

القراءة المسائية
١ أخ ٧-٨

الخميس ٢٢ حزيران ٢٠١٧

« أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟»

(رو ٢: ٤)

إن لطف الله وامهاله وطول أناته نحو البشر يجب أن يكون حافزاً لهم يدفعهم للتوبة عن خطاياهم والرجوع الى الرب. ولكن، بحسب هذه الآية نجد أنه هناك بعض الناس الذين يعيشون بالخطية، وفي الوقت نفسه، يدينون الآخرين الذين يعيشون فيها، إذ يعتبرون أن الرب راض على حياتهم بسبب

طول أناته وإمهاله لهم، فيستمرون بالخطية دون توبة. ولكن صوت الرب الواضح هو عدم الاستهانة بأناة الرب والتوبة والرجوع إليه قبل فوات الأوان، واعتبار غنى لطف الله وأناته فرصة للخلاص. وهذا ما أشار إليه بطرس الرسول في رسالته الثانية قائلا: «وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ». إن أناة الرب هي التي قادتنا الى الخلاص، وهي التي تقودنا أيضا في عملية النموّ الروحي، لذلك علينا دائما ان ننظر الى هذا الامتياز كفرصة للتوبة عن أي خطأ في حياتنا وليس فرصة للاستمرار فيه لأن : اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.

القراءة الصباحية
رو ٢
أم ٣: ٣١-٣٥

القراءة المسائية
١ أخ ٩-١٠

الجمعة ٢٣ حزيران ٢٠١٧

فَإِنِّي كُنْتُ ابْنًا لأَبِي، غَضًّا
وَوَحِيدًا عِنْدَ أُمِّي، وَكَانَ يُرِينِي
وَيَقُولُ لِي: «لِيَضْبِطْ قَلْبُكَ
كَلاَمِي. احْفَظْ وَصَايَايَ
فَتَحْيَا. اقْتَنِ الْحِكْمَةَ. اقْتَنِ
الْفَهْمَ. لاَ تَنْسَ وَلاَ تُعْرِضْ
عَنْ كَلِمَاتِ فَمِي.
(أم ٤: ٣-٥)

القراءة الصباحية
رو ٣
أم ٤: ١-٩

القراءة المسائية
١ أخ ١١-١٢

إن التأثير الذي يتركه الآباء على أبنائهم في تربيتهم بحسب كلمة الله، لا يفارقهم مدى عمرهم، بل يثمر فيهم عاجلا أم آجلاً. قد نتساءل أحيانا لماذا طلب سليمان الحكيم في صلاته الحكمة من الرب، عوضا عن المال والغنى يوم استلامه الملك، ولكن تساؤلنا هذا يتلاشى عندما نقرأ في هذه الآيات عن التأثير القوي لارشادات داود أبيه على حياته. لقد كان داود يعلّمه دائما عن أهمية حفظ وصايا الرب وطلب الحكمة الإلهية، فقاده ذلك إلى رفع صلاته الى الرب طالباً فيها الحكمة فقط لكي يقدر أن يملك كما يجب على كل الشعب، فأتاه الله بكل ما طلبه، وزاد عليه أيضاً الغنى والمال والسلطان. إننا كآباء مسؤولون عن توجيه أولادنا للسير في طريق الرب وطلب وجهه وحكمته. وعلينا القيام بذلك منذ نعومة أظفارهم، فصوت الرب يدعونا قائلاً: **رَبِّ الْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لاَ يَحِيدُ عَنْهُ.**

السبت ٢٤ حزيران ٢٠١٧

وَلاَ بِعَدَمِ إِيمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ
اللهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالإِيمَانِ مُعْطِيًا
مَجْدًا لِلهِ. وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ
هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا.
(رو ٤: ٢٠-٢١)

القراءة الصباحية
رو ٤
أم ٤: ١٠-١٩

القراءة المسائية
١ أخ ١٣-١٤

تساؤلات وشكوك كثيرة كانت لتقف عائقاً أمام ايمان ابراهيم بوعد الله له ودعوته للخروج من أرضه ومن عشيرته الى الأرض التي يريد أن يعطيه إياها. هل سيحقّق الله فعلا هكذا وعد رائع؟ لقد كان وعد الرب له رائعا لدرجة يصعب معها تصديقه. ولكن قوة إيمان ابراهيم لم تحتمل أبداً الارتياب والشك، بل كانت نقطة الارتكاز التي شددته لطاعة دعوة الرب له، ودفعته لتحمل المشقات الكثيرة. وبحسب الآية ٢١ فإن إيمان ابراهيم بصلاح الله كان كبيرا جدا وكافيا لكي يعطيه اليقين بأن الرب قادر ان ينفذ ما وعد به. يحتوي الكتاب المقدس على وعود كثيرة لنا كمؤمنين، ولكن هل نعتبر أن بعضاً منها بعيد عن متناولنا لأنه أفضل من أن يكون لنا؟ إن وعود الله مبنية على صلاح الله وجوده، وليس على استحقاقنا وصلاحنا. لذلك علينا أن نتمسّك بكل وعد مهما بدا لنا صعب التحقيق لأن الذي وعد هو قادر أن ينفذ أيضاً.

الأحد ٢٥ حزيران ٢٠١٧

١فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

(رو ٥: ١)

في أحد الايام سافر أحد الرجال الأغنياء من بريطانيا الى وسط أوروبا في رحلة سياحة بواسطة الباخرة، وشحن معه سيارته الرولز رويس لكي يقودها في البلاد التي يزورها. وبينما كان يقود سيارته تعطلت على الطريق، فاتصل بالشركة وأعلمهم بمكان وجوده. فأرسلوا إليه على الفور أحد المهندسين بالطائرة فأصلح له سيارته، وتابع رحلته بأمان. وعندما عاد الى الوطن اتصل بالشركة لكي يسأل عن كلفة التصليح، فأجابوه أنه لا يوجد في سجلاتهم أي ذكر لسيارة قد تعرضت لعطل مماثل، فكل السجلات نظيفة. إن تبرير المسيح لنا هو اعلان براءتنا أمام الله من كل إثم ومعاملتنا على هذا الاساس. وهو ليس فقط غفراناً للخطايا الماضية بل الحاضرة والمستقبلة أيضاً، وجعل كل سجلاتنا نظيفة خالية من أي شائبة. وبواسطة هذا التبرير صار لنا سلام مع الله، أي أصبح عندنا علاقة صحيحة بالكامل مع الله، وثقة تامة بقبول الرب لنا، ليس لأننا نحن صالحون، بل لأن المسيح برّرنا.

القراءة الصباحية
رو ٥: ١-١١
أم ٤: ٢٠-٢٧

القراءة المسائية
١ أخ ١٥-١٦

الإثنين ٢٦ حزيران ٢٠١٧

حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ، هكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

(رو٥: ٢١)

يضع بولس الرسول في هذه الآية مقارنة بين قوة تملّك الخطية على حياة الانسان البعيد عن الرب، وقوة عمل نعمة الرب في حياة الانسان الذي يختبر الخلاص والتبرير بالإيمان بعمل المسيح. ولكن الملفت في هذه المقارنة هو عمل النعمة الإلهية الذي هو أقوى من سيطرة الخطية. فالتبرير الذي صنعه المسيح على الصليب بموته، يعطي الانسان بالإيمان به الحياة الأبدية ونعمة خاصة لكي يسلك بالبر والقداسة. فكما كان الانسان قبل الإيمان مستعبدا للخطية لا يقدر الا أن يعملها دون قدرة منه على المقاومة، هكذا أيضا النعمة في حياة المؤمن المبرّر بدم المسيح، تسيطر على حياته ولا يمكنه معها إلا العيش بالتقوى والبر والإيمان. فتملّك النعمة في حياة الإنسان هو أقوى بكثير من تملّك الخطية لحياته، وإلا لما كان بإمكانها أن تحرّر الإنسان من عبودية الخطية وتنقله الى حياة البرّ في المسيح يسوع. علينا إذا ان نستسلم لعمل نعمة الله في حياتنا وقيادة الروح القدس لكي تملك نعمة الله بقوة فينا فتثمر في كلّ عمل صالح في البرّ والتقوى.

القراءة الصباحية
رو ٥: ١٢-٢١
أم ٥ : ١-١٤

القراءة المسائية
١ أخ ١٧-١٨

الثلاثاء ٢٧ حزيران ٢٠١٧

أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟
(رو ٦: ٣-٤)

القراءة الصباحية
رو ٦
أم ٥: ١٥-٢٣

القراءة المسائية
١ أخ ١٩-٢٠

يقول الكتاب في ١كورنثوس ١٥ أن **يسوع المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنّه دفن وأنّه قام في اليوم الثالث حسب الكتب**. فبدون الدفن كان ممكناً أن يكون هناك شكّ بحقيقة الموت. لكنّ الدفن في القبر جاء ليثبّت حقيقة الموت. إن المعموديّة تمثّل خارجيّاً ما جرى داخليّاً لحظة إيمان الإنسان. فهي لا تخلّص، لكنّها تمثّل حقيقة الخلاص الداخلي. – **اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ** : في المعمودية هناك تثبيت لحقيقة موت الإنسان القديم، فالموت ثابت إن كان هناك دفن.

– **حتّى كما أقيم المسيح نسلك نحن أيضاً في الحياة الجديدة**: أما الخروج من ماء المعموديّة فيمثّل قيامة الإنسان الجديد. ترك الإنسان العتيق مع الخطيّة في القبر، والنهوض لحياة يعيشها المؤمن لمجد الله. هكذا تكون المعموديّة تذكيراً بحقيقة الاتّحاد مع المسيح. اتّحاد معه في الموت عن الخطيّة، واتّحاد معه في حياة القيامة لمجد الله. لذا علينا أن نعيش بحسب هذه الحقيقة المجيدة مقدمين المجد لله في كل ما نقوم به.

الأربعاء ٢٨ حزيران ٢٠١٧

وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟ أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذًا أَنَا نَفْسِي بِذِهْنِي أَخْدِمُ نَامُوسَ اللهِ، وَلكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيَّةِ.
(رو ٧: ٢٤-٢٥)

القراءة الصباحية
رو ٧
أم ٦: ١-٥

القراءة المسائية
١ أخ ٢١-٢٢

إن الصراع القائم في حياة المؤمن بين الجسد والروح وبين الطبيعة القديمة والطبيعة الجديدة، هو صراع مستمرّ طالما أن المؤمن ما يزال في الجسد. هذا الصراع قد يصل أحيانا بالمؤمن الى التمني لو أنه أخذ الجسد الممجّد وتخلص بالتالي من جسده الفاني والطبيعة القديمة المبيعة تحت الخطية. والصرخة التي أطلقها بولس هنا في هذه الآية، هي صرخة يطلقها المؤمن أحيانا عندما يقوى هذا الصراع بداخله فيتمنى الخلاص منه. ولكن تساؤل بولس لم يبق عند نظرته السلبية لشقائه، بل ألحقه مباشرة بالشكر لله الذي يعطي فعلا القوة والانقاذ من هذا الصراع المرير من خلال قيادة الرب لحياته. فكلما استسلمنا للروح القدس في حياتنا وسمحنا له بالإثمار وعمل البرّ، كلّما خفّت قوة هذا الصراع واختبرنا النصرة التي وعدنا بها الرب يسوع. نحن لا نستطيع بقوتنا الذاتية أن ننتصر على الجسد ورغباته، ولكن الرب أعطانا الطبيعة الجديدة القادرة بنعمة الله أن تنتصر على الخطية في حياتنا. فدعونا نغذّي هذه الطبيعة الجديدة بمحبة الرب وحفظ كلمته والشركة المتينة معه، حتى نختبر هذه النصرة العظيمة في المسيح يسوع.

الخميس ٢٩ حزيران ٢٠١٧

قَلِيلُ نَوْمٍ بَعْدُ قَلِيلُ نُعَاسٍ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ، فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَسَاعٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ.

(أم ٦: ١٠-١١)

القراءة الصباحية
رو٨ :١-١٧
أم ٦: ٦-١١

القراءة المسائية
١ أخ ٢٣-٢٤

لقد حصّل سليمان الحكيم خبرة وحكمة كبيرتين من خلال مراقبته للطبيعة والحيوانات، فاستخدمها أحيانا لتقديم النصائح المختلفة. ومن هذه النصائح تأتي الدعوة في الآيات السابقة لذهاب الكسلان الى النملة والتعلّم منها. فعلى الكسلان أن يتعلّم من خلال مراقبتها كيف يمكن أن يكون مثمرا ومنتجاً في حياته. إن الكسل في حياتنا كمؤمنين قد يتخّذ وجهين: الأول جسدي، والثاني روحي. ففي حين أن الكسل الجسدي وعدم الرغبة في العمل والانتاج ليس مستشريا عند المؤمنين، نجد أن الكسل الروحي متفشٍّ بشكل أوسع. والنتيجة الحتمية للكسل الروحي هو مماثل لما يصيب الانسان على الصعيد المادي من فقر وعوز. فعدم الخدمة والشركة مع الرب والنمو المستمر في معرفة الرب قد يصل بالمؤمن الى الفقر الروحي والعوز وعدم القدرة على مقاومة الشر، فيسمح للخطية بأن تدخل مجددا الى حياته. علينا إذا أن نحارب الكسل الروحي في حياتنا حتى لا نصاب بمرض الفقر الروحي.

الجمعة ٣٠ حزيران ٢٠١٧

فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا.

(رو ٨: ١٨)

القراءة الصباحية
رو ٨: ١٨-٣٩
أم ٦ :١٢- ١٥

القراءة المسائية
١ أخ ٢٥-٢٦

في علم الفيزياء، عندما تريد أن تدرس تحرك جسم ما على الأرض أنت تحتاج الى معرفة قوة الاحتكاك مع الأرض. فكلما كان الاحتكاك قليلا كلما كان الانسياب أكثر. فاذا أخذنا مثلا شخصا يمارس التزحلق على الجليد

نجد أن قوة الاحتكاك التي تتولد نتيجة التزحلق هي قليلة جدا نسبة الى قوة الدفع. انها قليلة الى درجة أنك لا يمكن أن تقارنها بقوة الدفع التي تتولد. لذلك تجد أن التحرك على الجليد هو انسيابي بشكل كبير. إن ما نمرّ به في هذا العالم الفاني من آلام ومصاعب، تُعتبر وكأنها غير موجودة نسبة الى المجد الذي ينتظرنا عند استعلان ربنا يسوع المسيح. فالمسيح صلى قائلا: «انا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني» في يوحنا ١٧. إن ما ينتظرنا هو نفس المجد الذي عند الرب يسوع، وبالتالي لا مجال لمقارنة هذا المجد الأبدي مع آلام هذا الزمان الوقتي. هذا هو الرجاء الذي يرفعنا فوق مصاعب هذا العالم ويعطينا القوة لكي لا نفشل في عمل الخير.

أضواء على الكتاب المقدس

سفر دانيال

يعني اسم دانيال «الله قاضيَّ» أو ببساطة «الله قاضٍ.» وباستثناء ما كتب في هذا السفر فإننا لا نعرف إلاّ القليل عن حياة دانيال وعائلته وخلفيته . كان دانيالً شاباً لامعاً جميل الشكل (١:٣-٤). سباه نبوخذنصر سنة ٦٠٥ ق.م. أثناء حكم يهوياكين ملك يهوذا (١:١). وعندما سُبيت المملكة الجنوبية سنة ٥٨٦ ق.م. كان دانيال قد أمضى أكثر من ثماني عشرة سنة في السبي قبلها، وصرف معظم ما تبقّى من حياته هناك. وقد حدثت رؤيا دانيال الأخيرة (١٠:١) في السنة الثالثة من حكم الملك كورش (٥٣٦ ق.م.). وكان حزقيال وإرميا معاصرين لدانيال، مع إنّ حزقيال سبي سنة ٥٩٧ ق.م. وإرميا ابتدأ خدمته حوالي سنة ٦٢٧ ق.م. (إر ١:٢) وبقي في أورشليم معظم فترة السبي.

الهدف والرسالة

سبق أن حذر الله الإسرائيليين منذ أيام موسى أن مصيرهم سيكون الخراب والقلع إذا اختاروا العصيان والذهاب وراء عبادة الأصنام والزنى (تث ٢٨:٦٤؛ ٢٩:٢٨؛ ٢ أخ ٣٦:١٦). وتغاضى بنو إسرائيل عن تحذيرات الأنبياء المتتالية وجلبوا على أنفسهم الدينونة المتنبّأ بها. وكُتب سفر دانيال في هذا الجوّ خلال مرحلة سقوط الأمة وخراب أورشليم وسبي شعب إسرائيل إلى بابل.

يحتوي السفر على عدة رسائل هامّة. فهو

أوّلاً، يُظهر لنا أنّ إله السماء لا يزال الحاكم السائد على الأرض وفي التاريخ، فقد بيّن الله للوثنيين من خلال سلسلة من المعجزات التي حدثت مع البقية الأمينة أنه أزلي أبدي، وأن إله اليهود يسود بسلطان مطلق مع أن شعبه سبي وهزم فكان ذلك تحدياً لأمانة إلههم (الفصول ١-٧).

ثانياً، أعلن الله من خلال سلسلة من الرؤى النبوية المعطاة لدانيال (الفصول ٢؛ ٧-١٢) عن مقاصده للأمم وعن أمانة عهده مع إبراهيم في عمل خطة إلهية لمجيء المسيح، وحكم ملك السماء على الأرض وبركات شعب الله في ملكه الآتي.

ثالثاً، يضع السفر البقية الأمينة وهي دانيال ورفاقه الثلاثة مثالاً للأمانة للربّ وذلك ليظهر أمام حكام الأمم الذين سبوهم قدرته على مباركة وحماية شعبه وليحثّهم على اتباع الرب، فيخاف الأممُ الله ويهابوا شعبه.

سفر الرؤيا

يعني اسم هذا السفر» الرؤيا» في الأصل اليوناني « الإعلان»، وبشكل أدق « كشف الغطاء»، لذلك فإن سفر الرؤيا كُتب ليكون مفهوماً، وفيما يسمّي كثيرون هذا السفر « إعلان يوحنا أو رؤياه « إلا أن الصحيح هو أنه إعلان يسوع المسيح»(رؤ ١ : ١)، فهذا الكتاب يتضمن الكشف عن المخطط المستقبلي الذي أعده المسيح سواء للأرض أم لقديسيه المفديين، إن في نطاق الزمن أو الأبدية المقبلة، ومن الضروري ألا ننظر إلى هذا السفر على أنه سفر مختوم (رؤ ٢٢ : ١٠ ، دا ١٢ : ٩)، فافتتاحيته تعد بالطوبى والبركة للذي يقرأ والذين يسمعون أقوال هذه النبوة (رؤ ١: ٣)، وليس من التقوى القول بأن الله لم يقصد لنا أن نفهم هذا السفر أو أن الرموز والصور التي فيه لا يمكن تفسيرها، فان الرموز والصور الموجودة في هذا الكتاب يمكن فهمها إذا ما قورنت بمثيلاتها في الكتب النبوية الأخرى.

تاريخ السفر وظروف كتابته

بالرغم من عدم وجود إجماع كلي بالنسبة لتاريخ كتابة الرؤيا، فان الغالبية العظمى من الدارسين الإنجيليين تعتمد موقف أيريناوس الذي قال أن كتابة يوحنا للسفر والظروف المحيطة بهذه الكتابة ترجع إلى الفترة الأخيرة من حكم دوميتيان الروماني (٩٥ – ٩٦م.)، فقد اشتهر دوميتيان الذي كان يضطهد جماعة المسيحيين الحديثة التكوين بأنه كان يمارس حكم النفي بكثرة، ويكتب الرسول يوحنا هذه الرؤيا من منفاه في جزيرة بطمس، وهي جزيرة صخرية بركانية على شكل حدوة الحصان، طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال، وتقع الجزيرة على مسافة ٢٥ ميلا من شواطئ آسيا الصغرى غربي ميليتس، وقد وجدت السلطات الرومانية في هذه الجزيرة مكانا مناسبا لنفي السجناء السياسيين، ولا شك أن يوحنا كان يتعب في الأشغال الشاقة في الصخور جنباً إلى جنب مع الأشرار المحكوم عليهم وعبيد الإمبراطورية وهو يقطع الأحجار للهياكل ومباني الولاية، وقد خصه الرب بإعلان الرؤيا في وسط معاناته هذه وآلامه.

أما سفر الرؤيا فقد كان موجهاً إلى سبع كنائس تقع في مقاطعة رومانية من آسيا تحتل الربع الغربي من تركيا الحالية، هذا وتقع المدن حيث كانت هذه الكنائس موجودة على الطريق الدوليّ التجاري الذي كان يجتاز من الشمال إلى الجنوب بحيث كان يستطيع حامل الرسائل إلى الكنائس السبعة أن يجتاز من كنيسة إلى الأخرى بالتتابع، وتجدر الإشارة إلى أنه كانت توجد كنائس أخرى كثيرة في آسيا عند كتابة الرؤيا، لكن هذه السبعة الكنائس اختيرت لأنها كانت تمثل مختلف الحاجات الروحية في الكنائس والأفراد سواء كان تاريخيا أم على مدى العصور، ولأنها كانت تحمل في اختباراتها نفحة نبوية تمثل في تتابعها الخصائص الغالبة التي اختصت بها كل حقبة من حقبات تاريخ الكنيسة على مدى العصور.

الفنان والوجهان

خرج ماجد وجلس عند شاطئ النّيل، فاليوم إجازته الأسبوعيّة، وبينما هو غارق في ذكريات الامتحانات إذ بشخص يقترب منه ويتفرّس فيه مطوّلاً، ثم يجلس بجواره وهو ما زال يتفرّس فيه. التفت ماجد بارتياب نحو هذا الرجل الذي استمر يتأمّل فيه والذي بادره بالحديث قائلاً: «حقاً ما أجمل وجهك البسّام... فأنا رسّام أبحث عن إنسان يصوّر البراءة والابتسام...» ثم أخرج الفنان، ورقة بها عنوان، وحدّد الزمان وقال لماجد: «أتمنّى أن تحضر ولن أعطّلك كثيراً»، ووعده بهديّة قيّمة.

ذهب ماجد للأستديو حسب الاتفاق، وبعدما رسم الفنان صورته أعطاه عشرين جنيهاً.

كان هذا اليوم من أسعد أيام ماجد ليس فقط لأنه أخذ المكافأة ولكن لأنّ الاختيار وقع عليه ليكون صورة للبراءة والابتسام.

وبعد مرور سبعة أعوام من الزمان، كان هذا الفنان في نفس المكان، يبحث عن وجه إنسان، يعبّر عن الخوف والهوان، فإذ بشاب يأتي وهو يمشي بخطوات ثقيلة، ولمّا اقترب منه لاحظ نظرات القلق والأنين في عينيه الغائرتين. ووجهه الشاحب الحزين يحكي عن جرح قلبه الدفين.

فتقدّم الفنان نحو هذا الإنسان البائس وقال له: «أنا رسّام أصوّر صور للشباب»، ثمّ أخرج ورقة بها عنوان وميعاد وقال للشاب: «أتمنّى أن تحضر في هذا المكان»، ووعده بهديّة قيّمة.

انفجر الشاب في البكاء والنحيب لما سمع هذا القول، وكأنه يتذكّر المجهول، بينما صمت الفنان في ذهول، فسأل الشاب ذلك المصوّر وهو يحاول أن يتمالك دموعه:» لماذا ترسمني أنا بالذات؟ ما هي الأسباب؟» أجاب الرسّام:» فقط أنّني أرسم الشباب»، وانخرط الشاب مرة أخرى في البكاء وقال: «كلاّ بل لتكتب تحت صورتي «الفشل والشقاء» لأني أعرفك... فأنا ماجد الذي رسمته منذ سبعة أعوام رمزا للبراءة والابتسام، تريد أن ترسمني الآن صورة للعار والهوان».

وفي أسى وأسف شديدين تذكّر الفنان ماجد وسأله بإشفاق:» وماذا حدث لك يا بني؟»

أجابه ماجد بكلمة واحدة أخذ يردّدها بانسحاق.. الخطيّة..الخطيّة.. نعم إنّها الخطيّة.

نعم إنّها الخطيّة. ما أبشع تلك الكلمة، فعندما أراد الرسول بولس أن يعرّفها، لم يستخدم إلاّ نفس الكلمة ليصفها بها إذ قال: ((... الْخَطِيَّةُ خَاطِئَةً جِدّاً)) (رو٧: ١٣).

ولكن ما هو تعريف معنى الخطيّة؟

إنّ الخطيّة تعني:

١- الخطأ والإنحراف عن الهدف: مكتوب ((إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ)) (رومية٣: ٢٢)

وأيضاً ((كُلُّنَا كَغَنَم ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ ...)) (إشعياء٥٣: ٦) فالهدف هو مجد الله ولكن كلّنا قد انحرفنا عن الهدف.

٢- التعدّي: ((كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضاً. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي.)) (١يو٣: ٤).

٣- خيانة الله: ((فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ.)) (١أخبار١٠: ١٣).

٤- إهانة الله: ((لِمَاذَا أَهَانَ الشِّرِّيرُ اللهَ؟)) (مزمور١٠: ١٣).

٥- إحتقار الله: ((وَإِنْ كُنْتُ سَيِّداً فَأَيْنَ هَيْبَتِي؟ قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُحْتَقِرُونَ اسْمِي)) (ملاخي١: ٦).

٦- التمرّد على الله: ((دِنْهُمْ يَا اللهُ. لِيَسْقُطُوا مِنْ مُؤَامَرَاتِهِمْ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ. طَوِّحْ بِهِمْ لأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ.)) (مزمور٥: ١٠).

فما فعلته الخطيّة بماجد والإبن الضال (لوقا ١٥) وبنا جميعا، قد فعلته أصلاً بآدم. ولأنّنا كلنا مولودون بالخطيّة فنحن تحت نيرها.

عندما دخلت الخطية إلى العالم، كما نجدها في تكوين ٣، أدخلت معها أموراً عديدة:

١-الخوف وعدم الأمان (ع ١٠)

٢- العداوة وحروب الشيطان (ع ١٥)

٣- الآلام والأحزان (ع ١٦)

٤- اللعنة والأتعاب (ع ١٧)

٥- الموت وله ثلاثة أوجه:

أ-الموت الجسدي: انفصال الروح عن الجسد.

ب-الموت الأدبي: الانفصال عن الإله السند.

ج-الموت الأبدي: العذاب في الجحيم للأبد.

إن كل انسان يولد على الأرض هو مصاب بهذا المرض الخطير الذي يدعى الخطية، ولكن بالقدوم الى المسيح الذي صنع بدمه المسفوك على الصليب دواءً وحيدا وكافيا للشفاء منها، عندها فقط يمكن للإنسان الخلاص من تبعيات الخطية، ونوال الحياة الأبدية بالإيمان بالرب، واختبار الولادة الثانية من الروح القدس، فيسمع عندها صوت الرب يسوع يقول له: « مغفورة لك خطاياك».